

## أ.د. علي الشبل | شرح تحفة الأخيار (71)

علي عبدالعزيز الشبل

يقول شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله في تحفة الاخيار فصل في مشروعية السلام بدءا واجابة وتشميت العاطس اذا حمد الله وعبادة المريض. هذا الفصل هو الفصل الاخير في هذا - [00:00:00](#)

هذه الرسالة الجليلة الماتعة تحفة الاخيار. في ذكر اذكار طرفي النهار في مشروعية السلام بدءا بابتداء غيره بالسلام. والابتداء هنا خاص الاسلام اذ لا يصح ان يبتدىئ غير المسلم بالسلام بتحية المسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:20](#)  
قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى فلا بدأهم بتحية الاسلام وهي السلام عليكم. يجوز ان بدأهم بغيرها من التحايا. صباح - [00:00:50](#)

مساء الخير. كيف حالك؟ هاي هلو وامثالها اما السلام هذي تحية المسلمين الخاصة. لا يجوز ان يخاطب بها وتلقى على غير فقوله واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه اي لا تفسحوا لهم في الطريق اكراما واعزازا لهم - [00:01:10](#)  
بل هم كغيرهم. لانك لو افسخت له الطريق اكراما له دل على ماذا؟ على انك ما انكرت او مضجت عقيدته الباطلة في الكفر وليس معنى فاضطروهم الى اضيقه انك تحده في الطريق حتى يتأذى - [00:01:40](#)

فحدوا حتى يتأذى من الظلم والظلم محرم في شرعنا. فانشاء السلام سنة ورده واجب لعموم قول الله جل وعلا واذا حييتم بتحية فحييوا باحسن منها او ردوها. قال عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاسلام خير - [00:02:00](#)

قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف متفق عليه؟ اي الاسلام خير؟ اي اي خصاله؟ وخاله؟ افضل واكمل فخير هنا بمعنى التفضيل. قال تطعم الطعام وتقرأ السلام. لاحظوا في اطعام الطعام واقراء السلام فيها نفع متعدي - [00:02:30](#)  
متعدد. اذا كلما كان النفع متعديا فهو اعظم اجرا. واكمل عملا تطعم الطعام. والطعام تطعمه مسلما وغير مسلم. وهذه من كرائم

الاخلاق التي جاء بها باتمامها يا اخوان. وكان العرب في الجاهلية يطعمون الطعام. فهذا جاء الاسلام بتكميله - [00:03:00](#)  
اعجازه واتمامه. واطعام الطعام انواع منها القهوة. في فتح المجالس لها من هالشاهي من هالبارد من هالطعام نفسه. فهذه من خصال الاسلام الطيب التي يعظم ائابة اهلها عليها مع النية الصحيحة والنية الصالحة. قال وتقرأ السلام بتبديئ - [00:03:30](#)  
على من عرفت ومن لم تعرف. في اخر الزمان لا يسلم الانسان الا على من يعرف. وكذلك سيأتي انه لا يرد السلامة الا على من يعلم.

يسلم عليه الرجال انت تعرفني؟ يستنكر ان يبتدئه السلام. وهذا وجدت بوادره في هذا - [00:04:00](#)  
زمان للاسف في الجهل بدين الله وضعف المروءة والشهامة والنبل وخلق النفس. تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف اي من اهل الاسلام. هذا اللفظ عام مقيد باهل الاسلام. بعموم لا تبدأ اليهود والنصارى بالسلام - [00:04:20](#)

لان السلامة تحية خاصة بالمسلمين والمؤمنين. وهي تحية الله وهي تحية ملائكة الله اولياء الله قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا الجنة حتى - [00:04:40](#)

حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم. اخرج في الصحيحين. لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. اذا لن يدخل الجنة غير مؤمن - [00:05:00](#)

غير موحد. فان الله حرم الجنة على الكافرين. وحرم الخلود في النار على المؤمنين. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. في قول الله سبحانه - [00:05:20](#)

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من منصب. لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا الايمان الكامل حتى تحابوا. ولهذا محبة المؤمن نوعان محبة - [00:05:40](#)

من كمال الايمان الواجب. حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. ومحبة من الكمال المستحب. الذي يثاب عليها فاعلمها حاول يعاقب على تركها. هذا الفرق بين كمال الايمان الواجب والكمال الايمان المستحب. افلا ادلكم على شيء - [00:06:00](#)

شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم. وهل تجدونه من سلم عليك اطمانت لها له نفسك وسكن اليه خاطره. افشاء السلام مدعاة لفشو المحبة بين الناس. والاطمئنان والسكون كون وامن العقوبة بينهم. وهذا فيه استحباب افشاء السلام. وش تقول سلمك الله - [00:06:20](#)

اذا سلمت على انسان ما تدري هو مسلم او كافر فلا شيء عليك. اذا كان في بلد الاسلام. اما في بلده هو والاكثر فيها كفار لا تبتدئه بشعار الاسلام السلام. ابتداه بشعار اخر. تحية طيبة. مساء الخير. صباح الخير. وامثاله - [00:06:50](#)

نعم. اذا رفع يده اليسرى لك بالسلام فارفع اليمنى واجبه على السلام. ارفع يدك اليمنى واجبه. لان رفع الشمال قد انه ما ادري لكن لما عرفت انه رفع الشمال مسلما فهنا رد عليه السلام ردا واجبا والافضل ان يكون باليمين - [00:07:10](#)

يجوز ان ترفع بالشمال مكافأة له او كانت اليمين عندك مشغولة بعمل مشغولة بشيء اي نعم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:40](#)

خمس تجب للمسلم على اخيه خمس خصال واجبة للمسلمين على اخوانهم رد السلام هذا واحد وتشميت العاطس اثنين واجبة الدعوة ثلاثة. وعبادة المريض اربعة واتباع الجنائز خمسة. متفق عليه. يعني هذه الخصال الخمس تجب للمسلم على اخيه. رد السلام اذا سلم عليك وجب عليك ان ترد عليه السلام - [00:08:00](#)

ان لم ترد فانت اثم. طيب اذا سلم عليكم وانتم جماعة واحد ورد البعض لرد هؤلاء الذي ردوا اتوا بالواجب. رد الجميع مستحب. لقول جمهور العلماء فاذا رد من يكفي سقط الوجوب. فاذا سلم عليك وانت واحد ولو كان بينك وبينه زعل. او - [00:08:30](#)

غضاضة او حقد او شنان يسلم عليك يجب عليك ان ترد السلام. نعم لا يجب ذلك اذا كان الهجر لله جل وعلا. فان كعب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع - [00:09:00](#)

لما امر النبي بهجرهم كانوا يسلمون ولا يرد عليهم السلام. لان الهجر لله. على اثر معصية عصوها. اذا الاصل ان رد السلام على المسلم واجب. وكذلك تشميت العاطس وهذا ليس مطلقا. وانما مقيد - [00:09:20](#)

اذا حمد الله كما سيأتي. واذا عطس فحمد الله فشتمته. فان لم يحمد الله فلا تشمته واجبة الدعوة والمراد بالدعوة هنا دعوة الوليمة. فهذه واجبة وما سواها فالصحيح وانها مستحبة - [00:09:40](#)

كما سبق وقيل بان اجابة الدعوة واجبة في الجميع. في ظاهر هذا الحديث لكن هذا الحديث ظاهره مقيد بالنصوص اخرى بان التي تجاب دعوة الوليمة بشرط الا يكون معذورا بعدم اجابته لها او - [00:10:00](#)

يكون في الوليمة منكر لا يستطيع تغييره او ازالته. فان كان معذورا او فيها منكر فلا تجب الاجابة. قال عيادة المريض تعود المريض اخاك المسلم هذا واجب. هل هو واجب كفائي او مستحب؟ وجهان لاهله - [00:10:20](#)

للعلم واتباع الجنائز وهذا واجب كفائي. كما الصلاة عليها وتغسيلها واجب كفاء فرض كفائي. اذا وبه من يكفي سقط الوجوب عن الباقيين وصار من جاء واتبع الجنائز ادرك سنة وفضيلة - [00:10:40](#)

الصلاة على الجنائز اجرها قيراط واتباعها حتى توضع قيراط اخر. والقيراط كمثل الجبل جبل احد من الثواب والاجر. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال حق المسلم على المسلم سنة - [00:11:00](#)

اللفظ السابق خمس وهنا قال ست وهذه المواضع اذا نص على العدد ذكر بعده المعدود دل على ان العدد مراد. واختلاف الحديثين للتنويع فهنا ست خلال تجب للمسلم على اخيه. اذا لقيته فسلم عليه. واذا دعاك - [00:11:20](#)

فاجب واذا استنصحت استنصحتك فانصحه. واذا عطش فحمد الله فشتمته. واذا مرض فعده اذا مات فاتبعه. اخرجته مسلم. فهنا زاد

على الست. واذا استنصحك. مستنصحا لك في مشورة في امر في بيع في زواج في عمل في رأي فامحضه النصيحة عطه صافي -  
[00:11:50](#)

نصحك كما يقول في الامثال عطه من صافي الفنجال عن من صافي الفنجال دله استنصحك انصح له. استنصحك في بيعه. حتى لو  
كانت البضاعة لك. وش رايك في سيارة اشتريتها منك - [00:12:20](#)

فيها خلل فيها عيب لا تغظي بعيها. لانها لك. هنا ما نصحت لايك المسلم. وقوله اذا لقيته سلم عليه هذا من باب الاستحباب في  
انشاء السلام اما رده فكما سبق من الواجبات. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن - [00:12:40](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس. ويكره التثاؤب. فاذا عطس احدكم فحمد الله افحق على كل مسلم سمعه  
ان يشمته. واما التثاؤب فانه فانما هو - [00:13:00](#)

من الشيطان فليرده ما استطاع. فاذا قال ها اي فتح فمه ضحك الشيطان منه. متفق عليه. هذا الحديث في خصوصية احكام  
التشميت. متى يشمت العاطس؟ اذا كان مسلما فاذا عطس عندك بوزي او هندوسي او وثني او ما يصلي ابدا او مشرك او يهودي  
نصراني ما له حق - [00:13:20](#)

عليك انك تجيبه. حتى لو هذا خاص بالمسلم لانه قال اذا عطس احدكم الخطاب لمن؟ للمؤمنين فحمد الله هذا الشرط الثاني ان يحمد  
الله فان لم يحمد الله فلا تلزمه بتشمته - [00:13:50](#)

هل تذكره؟ يستحب تذكيره. اما اذا لم يحمد الله فلا يجب عليك تشميته. مما سيأتي حديث التثاؤب من الشيطان. يحبه ويضحك  
منه. والعطاس من الله جل وعلا وقد اكتشف المختصون في العطاس فوائد في اعضاء البدن انها تستقر وترجع - [00:14:20](#)  
وبالعطاس يعلم حياة الانسان. وهذا في العطاس الطبيعي ما لم يصل الى حد المرض ولهذا يأتينا في حد المرض انه يقول شفاك الله.  
ان الله يحب العطاس. وفيه اثبات المحبة لله. ويكره التثاؤب فيه اثبات الكره لله. ليش اكرهه جل وعلا؟ لانه من الشيطان. فاذا عطس  
احدكم - [00:14:50](#)

عطس المسلم فحمد الله قال الحمد لله او قال حمدا لله او قال يا الله لك الحمد صدق الجميع انه حمد الله. وافضلها ان يقول الحمد  
لله. ليه؟ لان الانعطاس من الله فحمد الله على هذه - [00:15:20](#)

نعمة كان في العطاس من اخراج اذى ومن ارجاع الوظائف للاعضاء الى اماكنها. فحق على كل مسلم سمعه ان يشمت. قالوا وهذا  
دليل على ان التشميت للعاطف اذا حمد الله واجب على الجميع. لا يكتفى فيه ببعض - [00:15:40](#)

كما قلنا في رد السلام. لماذا وقوفا عند الحديث النبوي؟ قال حق على كل مسلم سمعه. اني شمته وش معنى يشمت؟ يقول يرحمك  
الله ويستحب ان يجيب العارض يقول يهديكم الله ويصلح بالكم. كما جاء في الحديث اما - [00:16:00](#)

اعوذ فمن الشيطان. فيدفعه ما استطاع. يمنع نفسه منه. فان عجز وضع يده على لانه اذا فرغ فاه كان فاغرا. ولهذا من اسباب اه  
الفاظ الناس في السب المعيبة يا ثغرة. يا فاغر. اللي يفتح ائمه على - [00:16:20](#)

في العطاس وهو في في التثاؤب وفي غيره. اذا فقرها ضحك الشيطان منه. والشريعة جاءت في غلط الشيطان وجنده لا بافراهم  
واسعادهم. ولهذا الاستغفار اغاظة الشيطان وهو اجر لك ايها المذنب. وايها المسلم وان لم تذنب. في اتمام احاديث انعطاس -

[00:16:50](#)

قال وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التثاؤب من الشيطان. فاذا تثاؤب احدكم فليكن  
المهم ما استطاع. يمنع ثغرة فاه. ان يثغرا فاه ما استطاع - [00:17:20](#)

يدافع ذلك فان عجز فليضع يده على اخيه. لنلا يفرح الشيطان بفقر فاك عند التثاؤب الذي هو سببه من الشيطان هل يقول اعوذ بالله  
عند التثاؤب؟ لم يشرع ذلك. فان قالها مرة من غير قصدي تكرارها فلا مانع - [00:17:40](#)

لانها من الشيطان لكن لا يتخذها سنة. لان هذا لم يرد. ثم قال وعن ابي سعيد الخدري سعد بن مالك نسيناه الانصاري من بني خدره  
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تتأب - [00:18:00](#)

احدكم فليمسك بيده على فيه. فان الشيطان يدخل. تشاءب فعجز ان يكظم تتأوبه افتتاح فمه فليضع يده عنافيه. يسد مدخل

الشيطان من هذا التثاؤب. وهذا فيه ان الشيطان يدخل الى جوف الليل - [00:18:20](#)

وانه يجري في عروقه وفي بدنه هل هل يرددها باليسرى ولا باليمنى يجوز هذا وهذا. والافضل ان يكون باليسرى لان هذا من دفع  
الاذى دخول الشيطان الى فاه خلاف الانسان من الاذى فيدفعه بهذا وفيه حديث عائشة المشهور في الصحيحين كان النبي يعجبه

التيمم - [00:18:40](#)

او التيامن في شأنه كله. دل على ان ما من حقه التكريم والاجلال باليد اليمنى. وما من حقه رفع الاذى ودفعه وازالته باليد اليسرى. ثم

ختم رحمه الله بهذا الحديث وعن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:19:10](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله. وليقل له او صاحبه يرحمك الله. يرحمك الله. فاذا قال يرحمك

الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم. اخرج - [00:19:30](#)

البخاري. اشتهر عند الناس انه يقول يهدينا ويهديكم الله. وهذا خلاف هذا اللفظ الوارد بل يقول العاطس اذا شمت يقول يهديكم الله

ويصلح بالكم. واذا قال ذلك قال ملك امين ولك بمثل. هذا - [00:19:50](#)

السنة الكاملة في التشميت وفي الدعاء بعد التشميت. فيكون التشميت بعد حمد الله يقول يرحمك الله فيجيب يهديكم الله ويصلح

بالكم. ختم بحديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه. قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس - [00:20:10](#)

احدكم فحمد الله فشمته. فان لم يحمد الله فلا تشمته. اذا عطس وما قال الحمد لله لا تشمته هل يشرع لك ان تنصحه تقول احمد

الله؟ نعم يشرع لك. تعلمه السنة وتعلمه الادب. فان كابر وعاد - [00:20:30](#)

اتركه وان كنت تعلم منه المعادي والمكابرة والاستثقال فلا تذكره لان لا يقع في منكر اشد من هذا الذي وقع منه قال شيخنا رحمه الله

الشيخ ابن باز وهذا اخر ما تيسر جمعه اي من هذه الاحاديث في الاذكار - [00:20:50](#)

واسأل الله ان ينفع به عباده انه سميع قريب. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد محمد وعلى اله واصحابه

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز الرئيس العام - [00:21:10](#)

لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد. كتبها رحمه الله حالتا هذا المسمى قبل ان ينتقل المسمى الاخير مفتي عام المملكة

ورئيس هيئة كبار العلماء فيها. فنزل الله جل وعلا ان يثيبه - [00:21:30](#)

وان يجزيه خير الجزاء واوفره. وان ينفعنا واياكم بهذا الكتاب. وبهذا العلم وبما علماء المسلمين اجمعون ان ينفعنا به نفعا عظيما في

الدنيا وفي الآخرة. وان يجمعنا بكم وبه مع والدينا ومشايخنا وولاتنا في عليين. اخوانا على سنن متقابلين. صحبة الانبياء -

[00:21:50](#)

والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وسلم اللهم

تسليما - [00:22:20](#)